التحايا
1435هـ - 2014م

مؤسسة التحايا للإعلام الجهادي

قسم التفريغ و النشر يقدّم

:: ترجمة وتفريغ اللقاء المرئي ::

مع الشيخ

أبي سليمان المهاجر

حول جماعة الدولة

المدّة : 44 دقيقة

إنتاج ونشر : مؤسسة البصيرة للإنتاج الإعلامي

مؤسسة التحايا للإعلام تقدم:

تفريغ وترجمة :

اللقاء المرئي مع الشيخ أبي سليمان المهاجر حول جماعة الدولة

تم نشر هذا التفريغ في:

شعبان 1435 – يونيو 2014م

مؤسسة البصيرة :نحن سعداء اليوم أن نجلس مع الشيخ أبي سليمان المهاجر، وسنقوم بطرح بعض الأسئلة عن وضع المجاهدين في بلاد الشام إن شاء الله .نود أن نسألك بعض الأسئلة يا شيخ ...

ماذا عن مدة خمسة الأيام التي أعلن عنها الشيخ أبو محمد الجولاني – حفظه الله – لجماعة الدولة لتلبية الطلبات ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسَلين نبينا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
في البداية هذه ليست مطالب جَبهَة النُّصرة وحدها، نحن نرى أن هذا مطلب الغالبية العظمى من المسلمين في أرض الشام وعدد كبير من العلماء داخل الشام وخارجها، أما عن المدّة التي أعلنها الشيخ أبو محمد الجولاني – حفظه الله ورعاه – في رثاء الشيخ أبي خالد السوري – رحمه الله وتقبله في الشهداء – والتي نصَّت بشكلٍ واضح على أننا في جَبهَة النُّصرة مستعدون وملتزمون بآراء العلماء الراسخين في العلوم الإسلامية والمعروفين بمكانتهم الشرعية ومنصاعون لأحكامهم، ومنهم على سبيل المثال الشيخ أبو قَتادة الفلسطيني والشيخ أبو محمد المقدسي والشيخ سليمان العلوان – فكَّ الله أسرهم جميعاً .–وعندما نَصَحَنا اثنان من هؤلاء المشايخ – الذين ذكرهم الشيخ أبو محمد الجولاني – بالأدلة من القرآن والسُنّة، ورأوا أنه من الحكمة بأن لا نوسع قتالنا وصراعنا مع جماعة الدولة، قبلنا نصيحتهم وقررنا ألا نَرُدَّ عليهم إلا عند الضرورة وهذا فقط في المناطق التي يوجد فيها مخالفات واعتداءات واضحة مثل المنطقة الشرقية وبعض المناطق في حلب، وهذا حتى يعودوا إلى الحق طبعاً، ويكونوا مستعدين لمحكمة شرعية مستقلة لا يكونون فيها الخصم والحَكَم في نفس الوقت .

مؤسسة البصيرة :هل هناك تماثل بين قاعدة الجهاد وجماعة الدولة ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :أستطيع أن أقول بكل ثقة إن جماعة الدولة اليوم لا تمثل فكريّاً أو عمليّاً تنظيم قاعدة الجهاد .

أي شخص لديه علم بالإنتاج العلمي والعملي لدى تنظيم قاعدة الجهاد سوف يرى وبكل وضوح أن هناك فروقاً رئيسيّة بيننا في جماعة قاعدة الجهاد وبين جماعة الدولة، يوجد هناك فرق واضح في رؤية مشايخنا مثل الشيخ أسامة بن لادن – رحمه الله – والشيخ أيمن الظواهري والشيخ أبو يحيى الليبي والشيخ عطية الله الليبي والشيخ أبي مصعب الزرقاوي ... إلخ، ورؤية جماعة الدولة، هناك فرق بالطبع! هذا بالإضافة إلى طريقة تعاملهم مع الناس وكيف يرون أنفسهم في هذه الأُمّة (أي: مكانتهم فيها) ... موقعهم في هذه الأُمّة وفهمهم لأولويات الجهاد؛ هذه الفروق تؤدي إلى مشاكل خطيرة في تطبيق المفاهيم الفكريّة على أرض الواقع. ولكن باختصار جماعة الدولة انتهكت وتعدَّت كل

الحدود المعتبرة في عضويتهم في تنظيم قاعدة الجهاد بشكلٍ عملي، وتجاهلها لكل الأوامر العليا في الجماعة، إضافةً إلى ذلك أعتقد أن بيان القيادة العامة كافٍ حيث صدر عن تنظيم قاعدة الجهاد ما نصَّ بشكلٍ واضح على موقفه اتجاه جماعة الدولة وتجاه الجرائم التي تُرتَكَب باسم الإسلام .

مؤسسة البصيرة :ماذا كانت العلاقة بين تنظيم قاعدة الجهاد وجماعة الدولة ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :لا أحد يُنكر أنه كانت هناك علاقة بين الاثنين؛ هذه العلاقة هي عبارة عن علاقة أمير مع جماعته .

تنظيم قاعدة الجهاد يرسم استراتيجياته وخططه بناءً على ما نُسميه بالأقاليم :

مثلاً :ممثل التنظيم في الجزيرة العربية هو الشيخ أبو بصير الوحيشي، وممثل التنظيم في المغرب الإسلامي هو الشيخ أبو مصعب عبد الودود، وهكذا في كل إقليم، ومسؤولية إقليم العراق كُلِفَ بها الشيخ أبو بكر البغدادي، فالدكتور الشيخ أيمن الظواهري – حفظه الله – هو الأمير لكل هذه الأقاليم، عندما كانت (الدولة الإسلامية في العراق) كان لها بيعة ملزمة بالكامل منها للتنظيم. ولن أدخل الآن في تفاصيل الوضع السياسي لوقت إعلان الدولة أو إعلان الدولة الإسلامية في العراق فهذا ليس محل حديثنا، لكن هناك مسؤول للأقاليم، فهو مسؤول عن تطبيق استراتيجية الجماعة وعن مكان عمل هذه الجماعة، وهذا الأمر ليس مبنيّاً على اتفاقيات الكفار مثل اتفاقية سايكس–بيكو، بل هو قرار استراتيجي بحت مبني على أُسُس إسلامية، ويتماشى مع الإرشادات الإسلامية مع الأخذ بالاعتبار لقاعدة المصالح والمفاسد، هذه هي سياسة تنظيم قاعدة الجهاد منذ تأسيسه. لكن ما يجب ملاحظته هنا هو: لماذا لا نرى أمراء من مناطق مختلفة يبايعون الشيخ البغدادي ؟ ففي كل إقليم يوجد هناك أمير يبايع الشيخ أيمن الظواهري – حفظه الله ورعاه – مباشرةً!

مؤسسة البصيرة :ما الخلاف الذي أشعل كل هذا ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :يعتقد كثير من الناس أن المشاكل بدأت بين جماعة الدولة وجَبهَة النُّصرة عندما تم إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهذا ليس صحيحاً؛ هذا الإعلان عبارة عن القشة التي قصمت ظهر البعير، والخلافات لم تُعلَن من قِبَلَنا من أجل أن تبقى "داخل البيت" ولئلا يتأثر الجهاد وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الخلافات أُعلِنَت من قِبَل جماعة الدولة من اليوم الأول ولم يترددوا في مناقشة هذه الخلافات في اللقاءات المفتوحة أو حتى في الإعلام المتاح للكفار، وقد بالغوا في الكذب والخداع ليحققوا هدفهم والذي سنناقشه قريباً – إن شاء الله

تعالى –، هذه الطرق تسببت بوضوح في أكبر صدع رأته الأُمّة في الجهاد العالمي منذ سقوط الخلافة، ثم تطورت هذه الخلافات، وهذه الخلافات تدور حول مسائل هامة مثل تكرار أخطاء العراق. وأُحِب أن أُشير هنا أن الشيخ أبا بكر البغدادي أخبر الشيخ أبا محمد الجولاني – حفظه الله ورعاه – قبل أن تندلع كل هذه الخلافات: "**إن نقل واقع العراق إلى بلاد الشام يعدُّ انتحاراً**".

والآن ...إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام هو فقط إعلان النتيجة النهائية لكل هذه الخلافات بيننا وبينهم. نحن رفضنا الأمر بشكلٍ واضح بأفضل طريقة ممكنة محاولين الالتزام بالقيادة العامة في الجماعة كما بيَّنا سابقاً من خلال رفع الأمر للشيخ أيمن – حفظه الله – أميرنا وأميرهم، وكما ذكرنا الأمور مفصلةً للشيخ أيمن – حفظه الله – عن الخلافات في الأشهر السابقة لهذه المشكلة. والقرار كان معروفاً للجميع كما كانت النتيجة .

مؤسسة البصيرة :ما اعتراضاتكم الشرعية ضد تأسيس الدولة الإسلامية ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :هذا السؤال بحاجة إلى إعادة صياغة...

نحن لسنا ضد تأسيس دولة إسلامية – معاذ الله –، تنظيم قاعدة الجهاد قاتل عقوداً لإعادة الدولة الإسلامية والتي ستكون نواة الخلافة – بإذن الله .– إن الإدعاء أن هذا المشروع هو مشروع حصري لجماعة واحدة أو لجماعة الدولة إنما هو ادعاء غير صادق، وهذا أقَل ما يُقال. اللعب بالألفاظ بهذا الشكل في رأيي كان هو السبب الذي سمح لجماعة الدولة كسب العديد من الإخوة المخلصين إلى جانبهم، وهذا ما جعل معظم من في صفوفهم يعتقدون أن من ليس مع هذا المشروع ومع هذه الجماعة فهو ضد الإسلام .

نحن نقاتل بصفتنا مسلمين لنُحَكم بالشريعة، وليس بالضرورة أن نَحْكُم نحن، نحن نشارك في جهاد الأُمّة ونُعلِّم هذه الأُمّة، ونَخدُم هذه الأُمّة وهذا واجب على كل مسلم، مع ذلك اعتراضنا هنا على الإعلان عن شيء غير موجود أصلاً، فَلَم توجد دولة إسلامية في الشام ليتم الإعلان عنها في المقام الأول، وهذا السؤال عُرِضَ على العديد من قادتهم ومن ضمنهم الشيخ أبي بكر البغدادي، فكان السؤال المطروح هو: هل تعتبرون أنفسكم دولة إسلامية أم جماعة تُسمّى جماعة الدولة الإسلامية ؟ فكان الرد واضحاً: "**نحن جماعة اسمها الدولة الإسلامية في العراق والشام**" وبالطبع إنه من الواضح أن هذه الدولة أُعلِنَت من قِبَل مجموعة صغيرة جداً تحت مسماها دون استشارة المسلمين أو أي جماعة أخرى تُقاتل لنفس الهدف ... أتمنى ألا يكون هناك حاجة لإيضاح لماذا لا يمكن تأسيس دولة بهذه الطريقة .

نعود إلى سؤالك ...

اعتراضنا الشرعي على إعلانهم الدولة هو من عدة جوانب :

أولاً :الإعلان فُرِضَ على الناس دون أي نوع من الاستئذان أو الشورى؛ فَلَم تُستَشَر جماعات أكثر قوة أو حتى جماعات أصغر نسبياً، لم تَستَشَر جماعة واحدة من الجماعات ولا حتى الأمير المباشر في الجماعة استُأذن. أخي، هذا انتهاك صريح للحقوق الإسلامية الواجبة للمسلمين أن يتم مشاورتهم، يقول الله تبارك وتعالى :

(وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) [آل عمران:152]

(وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُم) [الشورى:38]

هذه أوامر للنبي صلي الله عليه وسلم لمشاورة الصحابة.

هناك في الشام العديد من المجموعات التي تعتقد مُعتَقَد أهل السُنّة والجماعة وتَتّبع منهجية الأنبياء – عليهم السلام – في تطبيق شرع الله على الأرض، وهم يرفضون أي نظام بجانب الشريعة مثل الديمقراطية على سبيل المثال، لكن لا أحد من هذه المجموعات تمَّت مشاورتها، كلهم تمَّ تجاهلهم، فهذا أول اعتراض .

ثانياً :إن سبب الإعلان غير شرعي، وعندما سُئلوا عن وقت الإعلان إذا ما كان هذا الوقت بالتحديد مناسباً ؟ ردُّ أميرهم مباشرةً كان: "لا! إنه ليس الوقت المناسب، لكن الأمر يتطلب ذلك لإيقاف جَبهَة النُّصرة من تنفيذ مخططها."؛ ما هذا المخطط الشرير ؟ حتى اليوم نحن لا نعرف ...

منطقيّاً وإسلاميّاً الإعلان عن الدولة كردّة فعل لتهديد مُعيَّن تشعر أنت أنه موجود، هذا فعلٌ باطلٌ بالكامل؛ فإعلان الدولة يحتاج إلى شروط حقيقية لتحقيقها ومقومات الدولة الحقيقية .

اعتراض آخر لدينا هو أن كل مسؤول إقليم من هؤلاء المسؤولين الذين ذكرناهم مسبقاً لديه سلطة مُعيَّنة، وإعلان الدول ليس من ضمن تلك السلطات التي يمتلكها هذا المسؤول، وهذا يعتبر مخالفة خطيرة للقيادة العامة للجماعة ويعتبر معصية من الناحية الشرعية لعدم طاعة الأمير، إخواننا في الصومال على سبيل المثال لم يقيموا دولة ولم يعلنوا عن دولة ولم يتحدوا مع إخوانهم في اليمن مع أنهم لو فعلوا ذلك لكان أسهل بكثير من محاولة جماعة الدولة في

الشام، ومن أحد الأسباب التي جعلتهم لا يفعلون هذا هو أنهم لا يملكون السلطة لفعل ذلك .يجب أن يُرجع للقيادة العامة لأخذ الإذن بهذا .

واعتراضٌ آخر من اعتراضاتنا هو اعتقادنا أن الإعلان عن الدولة في ذلك الوقت سيضُّر الجهاد في بلاد الشام بل وعالميّاً .

إن طاعتنا للشيخ البغدادي في هذا القرار سيكون معصية من جانبنا جَبهَة النُّصرة، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وهذا هو السبب الذي جعل الشيخ أبا محمد الجولاني لا يطيع الشيخ أبا بكر البغدادي وأرجع الأمر لأهل البصيرة والإمارة .

مؤسسة البصيرة :هل الخلاف المشار إليه تم رفعه بموافقة الطرفين، أم أنه مجرد شكوى من جهة جَبهَة **النُّصرة** ضد جماعة الدولة ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :هذا الخلاف رُفع مباشرة للقيادة العليا الشيخ أيمن الظواهري – حفظه الله ورعاه–

مؤسسة البصيرة :هل الشيخ أيمن هو فعلاً القيادة العليا ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :من الغريب جداً كل هذا الالتباس حول هذا الموضوع بالذات، في حين قيادة الدولة تعلم جيداً رتبتهم في تنظيم قاعدة الجهاد، وعلى الرغم من ذلك عندما بدأ هذا السؤال يتداول بدأت أتذكر قضايا غريبة أخرى، ومن قبل لم نسمع كل هذه الحالات عندما كنا جماعة واحدة أي: جماعة الدولة وجَبهَة النُّصرة.

مؤسسة البصيرة :مثل ماذا ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :أنا أتذكر على سبيل المثال قبل بضعة أسابيع من الإعلان قمتُ بزيارة المقر الرئيسي في حلب مع بعض الشرعيين الآخرين في الجماعة؛ فعقدنا اجتماعاً عاماً مع كل الدعاة والعاملين في مجال الدعوة الإسلامية والتعليم وكان هناك عدة قضايا أُثيرت، بعض هذه القضايا تتعلق بالبيعة، إن التعليقات من قِبَل بعض هؤلاء الإخوة كانت صادمة على أقل تقدير، فبعض العاملين في المجال الإسلامي اعتقدوا أن البيعة بيعة خلافة، وآخرون اعتقدوا أن البيعة للشيخ أيمن الظواهري، وآخرون للشيخ أبي بكر البغدادي، العديد لم يفهموا الفرق بين بيعة تنظيم قاعدة الجهاد للمُلا محمد عُمَر والبيعة داخل تنظيم قاعدة الجهاد، بعض الشرعيين الرئيسيين في جماعة الدولة كانوا يأخذون البيعة في ذلك الوقت للمُلا محمد عُمَر مُجاهد – حفظه الله تعالى– !

مؤسسة البصيرة :هل الخلاف رُفِع إلى الشيخ أيمن الظواهري بموافقة جميع الأطراف ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :نعم، كِلا الطرفين وافقا على الحُكم النهائي للشيخ أيمن، وكل طرف كان متحمساً وينتظر هذا الرد، كل شخص في سورية يتذكر هذه الأيام كأكثر الأيام توتراً للأعصاب لكل المجاهدين، كل الناس كانوا ينتظرون الجواب من الشيخ أيمن الظواهري .

في هذا الوقت أكَّدَ الشيخ أبو بكر البغدادي ونائبه أنهما سيُطيعان الشيخ أيمن إذا أمر بنقل شؤون الشام لأي أحد بمن فيهم جَبهَة النُّصرة، وألا يتدخلا وعلى الرغم من أن هذا بالضبط ما قاله الشيخ أيمن للمجاهدين في الشام، فقد وقَعَت علينا ما يُسمّى بالتبريرات الإسلامية التي بدأت تظهر فقط بعد رده، وقَعَت علينا كصدمة!

إذا كان الحل الذي قدمه الشيخ أيمن وأمر به مخالفاً للشريعة كما زعموا بوضوح بعد رد الشيخ، لماذا تم اعتباره من البداية ؟ لماذا تمَّ رفع الأمر في هذه الحالة إلى الشيخ إذا كانوا يعتبرون أن الحل الإسلامي الوحيد هو حلهم ؟ لماذا رفعوا الأمر للشيخ إن كانوا يعتقدون أن المقترح الوحيد المقبول هو مقترحهم ؟ لماذا اتفقوا أن يقوم الشيخ بحل هذا الخلاف إذا كان إعلان الدولة واجب وغير قابل للمناقشة كما يدعون حاليّاً؛ فلماذا رُفِعَ الأمر من البداية ؟

المسائل الواجبة في الإسلام غير قابلة للمناقشة، ليس هناك حاجة أن تذهب للقاضي لمعرفة الحكم الإسلامي لأمرٍ هو معروفٌ مسبقاً ومفروغٌ منه شرعاً مثل حكم الصلاة على سبيل المثال، فالسؤال في المسائل الإسلامية القطعية ليس فقط غير منطقي، بل إنه غير شرعي، إنه حرام .

بالإضافة إلى قبول الدكتور أيمن كقاضي في هذه القضية كونه الأمير الأعلى في الجماعة يجعل من اللازم طاعته، لهذين السببين يَتَعيَّن عليهم قبول القرار الصادر منه .

مؤسسة البصيرة :أليس من الواجب أيضاً على الشيخ الجولاني أن يسمع ويُطيع أميره المباشر ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :طاعة الأمير عامةً أمرٌ واجب، ولكن عندما يصدر أمرٌ فيه شبهةٌ كبيرة فعلى من يَستقبل الأمر أن يُراجع هذا الأمر، بمعنى آخر إذا كان الأمر الصادر من الأمير ليس قراراً إسلامياً قطعياً وليس قائماً على الاجتهاد فالأمر يجب أن يُرجَع لأهل العلم .

دعني أضرب لك مثالاً: في طريق العودة من غزوة بني جذيمة أمر خالد بن الوليد – رضي الله عنه – جنوده أن يقتلوا كل أسراهم، فكان موقف عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – أن رفض ما أمره خالد بن الوليد أن يفعل فوراً .

الشيخ أبو يحيى الليبي – رحمه الله وتقبله في الشهداء – له تعليقٌ على هذا الحديث ومُجمَل ما قاله: هناك الكثير من أنواع للطاعة في الإسلام، فهناك مسائل اجتهادية يجب فيها الطاعة إذا اجتُهِدَ في أمرٍ مشروع – حتى لو كان صعباً على الفرد تقبُّلُه – يجب عليه أن يطيع .

وهناك مسائل تُعتبَر معصيةً قطعيّة، فَمِنَ المجمَع عليه أنه لا تجوز الطاعة فيها ومن المحرَّم أن تُطيع في هذه المسائل إذا أُمِرت. ثم هناك مسائل مُشتبهة وغير واضحة، هذه الأمور يجب أن تؤجَّل حتى يَرجع فيها لأهل العلم .

أنا أحب أن أضيف هنا أن قضية الطاعة لدى جماعة الدولة قد أُخرِجَت من السياق وأنهم يستخدمون هذه الورقة حينما تَصبُّ في مصلحتهم فقط .

حينما رفع الشيخ أبو محمد الجولاني – حفظه الله ورعاه – الأمر للأمير الأعلى للشيخين أبي بكر البغدادي وأبي محمد الجولاني، اعتُبِرَ هذا معصيةً من قِبَلهم، في الوقت نفسه أكّدوا لجنودهم أنهم سيسمعون ويُطيعون الأمير الأعلى الشيخ أيمن الظواهري – حفظه الله تعالى – حينما يأتي الرد .

وهذا ما سَمَحَ لجماعة الدولة أن تكسب الأعداد والسلاح والشعبية عند البعض وهؤلاء المجاهدون كانوا فقط يبايعون جماعة الدولة والشيخ أبا بكر البغدادي لأنهم يثقون أنه إذا جاء رد الشيخ أيمن – حفظه الله – بأية طريقة كانت فإن الجميع سوف يمتثل للأمر .

ومثال ذلك: كان هناك قائد كبير في جَبهَة النُّصرة عندما أتى الرد من الشيخ أبي بكر البغدادي الأمير المباشر للشيخ أبي محمد الجولاني قرر هذا القائد أن يترك جَبهَة النُّصرة وينتقل إلى جماعة الدولة، وأصبح فوراً جُزءاً من مجلس الشورى الخاص بالشيخ البغدادي وأصبح من المقربين له، وبعد أن أتى الرد من الشيخ أيمن – حفظه الله – رجع إلى جَبهَة النُّصرة أيضاً طاعة للأمير وهو ما دفع جماعة الدولة لتنأى عنه، ولكن رجلٌ بموقعه وبهذا المستوى من الفهم يمكن له أن يكون قادراً على فعل ذلك إلا أن العديد من الجنود لم يستطيعوا أخذ هذه القرارات .

مؤسسة البصيرة :نسمع العديد من الدعاوى أن بيعة أبي بكر البغدادي للشيخ أيمن ليست بيعة كاملة ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :هذا سُخف ... أول مرة أسمع بهذا الأمر كانت في لقاء مع الشيخ البغدادي في بداية الانقسام، سمعنا أن شرعيهم العام أبا بكر القحطاني كان يُخبر الجماهير من المجاهدين أن بيعة الجماعة للشيخ أيمن أو بيعة الشيخ البغدادي تحديدًا للشيخ أيمن كانت بيعة محبّة ونُصرة .

وفي هذا اللقاء كان القحطاني حاضراً، لذا قررنا أن نسأل الشيخ أبا بكر البغدادي مباشرةً في حضرة الشرعي هذا ونوضح الأمور، فسألنا البغدادي: هل بيعتك للشيخ أيمن بيعة محبّة ونُصرة أم هي بيعة كاملة ؟ رد الشيخ أبو بكر البغدادي مباشرةً: "**معاذ الله ... بيعتي للشيخ أيمن بيعة حقيقية على السمع والطاعة في المَنشَط والمَكرَه والعُسرِ واليُسر...**" ثم قال: "**... ولو أمرني أن أُسَلِّمَ هذا الملف لغيري وأن أعود إلى العراق لفعلت** ."

باختصار؛ استخدام الكذب والخداع للوصول إلى هدفك هو من الكبائر، وهذا ليس طريق الأنبياء ونحن لسنا رافضة ولا نؤمن بالنظرية الميكافيلية، وهذا ليس له مكان في الإسلام وبالتأكيد لا يمكن بهذه الوسيلة أن تُؤسس خلافة فالغاية لا تبرر الوسيلة، الحق والصدق والعدل هي التي ستجعلنا – بإذن الله عز وجل – نفوز في الدنيا والآخرة .

مؤسسة البصيرة :هل كانت البيعة بيعة خلافة ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :لا ،لا ... هذا لم يكن ما أعنيه بـ "بيعة كاملة"، بيعة كل ممثلي تنظيم قاعدة الجهاد في الأقاليم هي بيعة تربطهم بالجماعة؛ هي بيعة طاعة في أمور الجهاد، وهي بيعة لجعلهم كياناً واحداً، مجموعةً واحدة، تُعرَف بتنظيم قاعدة الجهاد. ومن المؤكَّد أنها ليست بيعة خلافة، نحن ليس لدينا خليفة، وإن كنا نعمل باتجاه هذا الهدف ونسأل الله أن يُمَكِّنَنَا وأن يُعيننا على تحقيق ما نحتاجه لبناء الخلافة يا رب العالمين .

مؤسسة البصيرة :ما المسائل المختَلَف عليها بين جَبهَة النُّصرة وجماعة الدولة ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :إنها ليست مسألة جماعتين، الأمر بالأحرى هو ما نعتقد نحن أنه فهم أهل السُنّة والجماعة في الكثير من الفروقات بيننا وبين جماعة الدولة، مع انحرافات خطيرة عن فهم أهل السُنّة والجماعة، ونحن ذكرنا أنها ليست معركة بين الجَبهَة والدولة مبنيّة على مشاكل شخصية أو صراع على السلطة أو من سيكون الأمير، بل نحن لدينا مآخذ شرعية خطيرة حول جماعة الدولة وسوف نذكرها – إن شاء الله–

مؤسسة البصيرة :البعض يقول إن هذه الحرب ضد جماعة الدولة مخططٌ لها مُسبقاً ومُدَبَّرة من قوى خارجية لإيقاف الأمل الوحيد للإسلام ألا وهو جماعة الدولة ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :كل من يعيش في الشام يُدرك بسرعة أن التنسيق بين الجماعات في الشام هو أحد أكبر المشاكل التي نواجهها وهو أصعب مهمة، من المناسب لجماعة الدولة أن تقول كل هذه الجماعات اتحدَّت وبذلوا كل هذا الجهد وانضموا للكفر العالمي ضد الجماعة الإسلامية الأصلح في بلاد الشام، ومن المتوقع أن تُقاتل الصحوات جماعة الدولة وأن التاريخ يُعيد نفسه كما قيل بوضوح من قِبَل متحدثهم الرسمي عندما قال: "هذه هي صحوات الشام تتبع صحوات العراق حذو القذة بالقذة ."

على الرغم من أن ذلك بعيد عن الحقيقة ... إن بذلت كل هذه الجماعات جهودها وجمعت قواها لإحداث الأمور كما وقَعَت لَمَا قَدِرَت على ذلك، الحقيقة أن هذه الصدامات يجب النظر إليها في ضوء العديد من العوامل المؤثّرة على هذه الصدامات :

أولاً :الخلافات السابقة بين جماعة الدولة والجماعات الأخرى كانت موجودة قبل هذه الصدامات بكثير، وزادت قُبَيَل هذه الصدامات، وأيضاً كان هناك رد فعل قوي للظلم المستمر والكامل الذي رأته الجماهير العامة في بلاد الشام على يد جماعة الدولة. أيضاً صُنّاع السياسة الخارجية الذين لديهم مطامع في الشام استغلوا الموقف، ورأوها فرصةً لتنفيذ مخططهم الخبيث، ونسأل الله أن يدمرهم أجمعين، اللصوص وقاطعي الطريق كلهم استفادوا من هذه الاشتباكات هذا أمرٌ كل واحد رآه، ولكن هم يستفيدون من هذه الحروب ومن الثورة من البداية فهذا لم يكون مفاجئاً .

وأخيراً المواقف المغلوطة لجماعة الدولة هي هذه السياسات غير الشرعية التي تبنتها فقد أَجبَروا الكثير من هذه الجماعات على أن تأخذ موقفاً شرعياً ضدها .

مؤسسة البصيرة :إذاً أنت لا تعتقد أنها كانت مسبقة التخطيط ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :لا، لا ... أنا أعتقد أن بعض الأشخاص كانوا ينتظرون هذه الفرصة التي قدمتها جماعة الدولة، كانت فرصة لم يكونوا ليحصلوا عليها ولو بعد آلاف السنين، من يقول إن هذا كان مُخططاً مُحكَماً بدقة وإن كل من شارك كان عبارة عن دُمى للغرب. أقَل ما يُقال إن هذه سذاجة...

وأنا أتذكر مناقشة حدثت بين رجل من جماعة الدولة ورجل من جماعة أخرى ... الأخ من جماعة الدولة قال: "ثَق بي، إن هذه الصدامات حدثت بعد أن اتفقوا في مؤتمر جنيف على أن يهاجموا دولتنا الإسلامية"!

وليس هناك حاجةً لأن نوضح أن الاقتتال حدث قبل أن يبدأ الكفار محادثات مؤتمر جنيف ... وعندما قيل هذا للأخ بدا عليه الحرج والالتباس .

لماذا ذكرتُ هذا المثال؟ ... لأن الكثير من أعضاء جماعة الدولة يعتقدون بشدّة أنه بسبب اسمهم وهو اسمٌ كبير، أكبر مما هم عليه في الواقع ولكن بسبب هذا الاسم كل كيان آخر موجود إما منحرف أو كُفرٌ كامل يجب قتاله وأن المخلصين في الجماعات الأخرى سيأتون في النهاية لجماعتهم، كما لو أنهم الجماعة الوحيدة التي ستبقى على الحق .

مؤسسة البصيرة :ما موقف جماعة الدولة من الجماعات الأخرى ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :بالطبع لا أستطيع إلا أن أُعطي رأيي فقط في هذا الأمر؛ ورأيي أن موقف جماعة الدولة تجاه الآخرين تمَّ تركه غامضاً عمداً، طالما أن تصرفات أتباعهم تصبُّ في مصلحتهم يتركون الأمور غامضة. على سبيل المثال: مسألة تكفير كل الجماعات المعارضة لها، لم يكن هذا موقف جماعة الدولة الرسمي المبدئي، وبالرغم من ذلك العديد من قادتهم وشرعييهم يتبنون هذه الفكرة ويُعاملون نظراءهم على أنهم مرتدون، ولم يتم منع أيٍّ من هذه المواقف .

لذا مواقفهم في اجتماعات مغلقة داخل جماعتهم ومواقفهم في اجتماعاتٍ مغلقة مع جماعةٍ أخرى وفي اجتماعاتٍ عامة مع جماعاتٍ أخرى ومواقفهم في إعلاناتٍ عامة كانت جميعها مختلفة. علماً أنه يوجد عندهم فكرة أنهم أشرف عندما يتعاملون مع الآخر، وهذا كان واضحاً في تعاملاتهم مع الناس وفي دعوتهم وفي جهادهم، بعد أن وصف متحدثهم الرسمي بشكلٍ صارخ وواضح تماماً أن الغالبية العُظمى من الجماعات في الشام إما مُنحرفون أو صحوات ... أعتقد أن مواقفهم أصبحت أوضح بكثير للكثيرين والله تعالى أعلى وأعلم .

مؤسسة البصيرة :ماذا عن الدعاوى أن جماعة الدولة تتساهل في دماء المسلمين ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :أنا أعتقد أن هذا ليس دقيقاً؛ التوصيف الأكثر دقة لمواقفهم في هذا الباب هو أن لديهم رؤية متطرفة مبنيَّةٌ على فهمٍ مغلوطٍ للمبادئ والنصوص الإسلامية، وعلى سبيل المثال: هم يقولون "من لم يُردَع

شرُّه إلا بالقتل يُقتَل" على الرغم من أن هذا الاقتباس مأخوذٌ من كتاب الإمام النووي – رحمه الله – في شرحه لصحيح مسلم، فهم أساؤوا الفهم بشكلٍ خطير بالتالي كان التطبيق خطأً .

هذه حالة أكثر أهل البدع، وهذا النقل الذي أوردته مأخوذٌ من باب الإمامة، وهي أعلى موقع في الدولة الإسلامية؛ الإمام النووي يتحدث عمَّن يخرج على إمام المسلمين أو الخليفة ومن الواضح أنه لا ينطبق هذا الكلام على جماعتهم.

مؤسسة البصيرة :أليس لديهم خلافة ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :لا، لا، لا ... بالتأكيد لا. حتى هم لا يقولون بهذا. ولكن لنقل جدلاً إنهم يقولون ذلك، فالواقع غير هذا تماماً، إذاً هم لا يعتبرون أن لديهم خلافة، هم يعتبرون أنفسهم جماعة وهم يسعون إلى دولة الخلافة، وهناك العديد من الجماعات تسعى لنفس الهدف، وإذا قالوا إنهم أكثر الجماعات جدارةً بتحقيق هذا الهدف وإنهم يستحقون الاتبّاع أكثر من غيرهم، فنقول هذه مسألة خلاف جوهرية بيننا وبينكم .

على أية حال شَرحُ الإمام النووي هنا لكلام الإمام مسلم في صحيحه بعيدٌ كُلَّ البُعد ولا ينطبق عليهم والله تعالى أعلى وأعلم .

مؤسسة البصيرة :ماذا تقول عن الادّعاء أن جماعة الدولة رفضت الخضوع لمحكمة شرعية ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :يقول الله عز وجل في سورة النور:

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۝ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: 48-52]

الحقيقة إذا كانت جماعة الدولة قد قَبِلَت بمحاكم شرعية في قضايا أخرى، فهذا لا يُغيّر أنهم رفضوا في العديد من القضايا الخضوع لمحكمة شرعية وآخر هذه القضايا هو رفضهم الامتثال لمحاولات العديد من إخواننا – الصادقين نحسبهم والله حسيبهم – لإنشاء محكمةٍ شرعيةٍ لحل الاقتتال في سورية، الآن لو قالوا إنه لديهم اعتراضات على هذه المحكمة سيكون الرد: ألا يوجد شخص على وجه هذا الكوكب من غير جماعة الدولة يكون ثقةً لديكم ؟ ألا يوجد عالمٌ تثقون في علمه يمكنكم الرجوع إليه في هذه الأمور ؟

الشيخ أبو محمد المقدسي – فك الله أسره – يردُّ ببلاغة على هذا الاعتراض الذي لديهم، وأنا أنصح كل من هو مهتم بهذه القضية أن يَرجِع لكلام الشيخ ...

مؤسسة البصيرة :ما الدور الذي قامت به جَبهَة النُّصرة خلال فترة الاقتتال الداخلي ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :قامت جَبهَة النُّصرة بالعديد من الجهود – والحمد لله رب العالمين – منها جهودٌ بُذلت في الوساطة بين جماعة الدولة والجماعات الأخرى، وبعض هذه الجهود تمَّت بواسطة قيادات عليا في جَبهَة النُّصرة.
على الرغم من ذلك كل هذه الجهود – ودون استثناء – ذهبت أدراج الرياح، ورفضت جماعة الدولة جميع وساطاتنا، كذلك كانت بعض هذه الجهود التي قدمناها في صورة إيواء المهاجرين، هذا على سبيل المثال لا الحصر .

مؤسسة البصيرة :لماذا فقط المهاجرون ؟ ولِمَ ليس للأنصار أيضاً ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :في أغلب الأحيان كانوا مهاجرين، وذلك لأن الأنصار لهم بيوتٌ يأوون إليها، وعلى الرغم من ذلك قدمنا المساعدة للعديد من الأنصار أيضاً من جماعة الدولة .

مؤسسة البصيرة :كيف ساعدتهم جَبهَة النُّصرة ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :بدايةً نسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل ... وذِكرُنا لما قُمنا به ليس لذكر جميلنا أو فضلَنا على أيِّ أحد، ولكن بسبب الدعاية الإعلامية الكبيرة ضد جَبهَة النُّصرة وَجَبَ علينا الرد :أتذكَّر في بداية المشاكل جَمَعَ الشيخ أبو محمد الجولاني – حفظه الله ورعاه – بعض قادة الجماعة والشرعيين وأعطانا تعليمات قائلاً: " **اعتنوا بالمهاجرين جيداً، ليس مِنَّةً مِنّا ولكنه واجبٌ شرعيٌّ علينا!** " لذا عرضنا الحماية لإخواننا داخل مقراتنا، ولكن لم نستطع أن نحميهم خارج مقراتنا، أعطيناهم الأمان في المكان الذي نحن فيه، في الأماكن التي كنا نسيطر فيها على ما يحدُث لأن الوضع كان حساساً وكان الخطرُ كبيراً جداً على من كان خارج مقراتنا .

كان علينا وضع شروط للبقاء في مراكزنا وفي مقراتنا الرئيسية؛ وهذا لأن الأمان كان مطلبنا الرئيسي لهؤلاء، ولم نَقدِر أن نؤمِنَّهُم وهم يلبسون أحزمتهم الناسفة حول خصورهم ويتجولون في الطرقات أو حتى في مقراتنا بهذه الصورة ... خصوصاً أنه كان يزورنا في مقراتنا مُجاهدون آخرون من جماعاتٍ أخرى كانوا على صدامٍ معهم في ذاك الوقت، ولا تزال هذه الصدامات قائمة، مثل أحرار الشام على سبيل المثال، كان لدينا زوار من أحرار الشام في مقراتنا ووجود أخ يلبس حزاماً ناسفاً في ذاك الوقت سيؤدي إلى مشاكل أكبر خاصة في الجو المشحون هذا، فقد احتجنا أن نُبقي

الأمور حيادية من أجل إدارة الموقف بأفضل طريقة ممكنة، ووَجَبَ علينا ألا نوسّع هذا الاقتتال على قدر الإمكان. وأما بالنسبة للأُسَر والحمد لله رب العالمين من اليوم الأول، في المناطق التي بدأ فيها الاقتتال لم نتمكن من القيام بكل ما أردناه لهم ولكن فعلنا كل ما قدرنا عليه، بعض الأنصار تركوا بيوتهم ليسكن المهاجرون مكانهم، العديد من الإخوة سكنوا مع أُسَرٍ أخرى في بيتٍ واحد وشاركوهم بيوتهم وطعامهم، وهذا واجب المسلم تجاه أخيه، لقد أعطيناهم الأكل والمال والملبس وما يريدون .مرةً أخرى: نحن لا نَمِنُّ عليهم في ذلك ... ونسأل الله الإخلاص والقبول، أما عن الإخوة الذين رفضوا حمايتنا بالشروط التي وضعناها، فإننا لم نكن لنُجبرَهُم على البقاء معنا ولا في أيِّ مكان، ولم نستطع أخذهم بأيديهم والسماح لهم أو عونهم أو تسهيل أمرهم لقتال المسلمين .

بعضهم أراد الذهاب لمجموعات أخرى .. نحن سهلنا هذا الأمر، لا بأس بذلك، وبعضهم الآخر اختار الذهاب إلى تركيا فلديهم أُسَرٌ هناك وأمور أخرى نحن ساعدناهم في هذا .

مؤسسة البصيرة :هناك مقولات إن جَبهَة النُّصرة سَلَّمَت أعضاء في جماعة الدولة للمخابرات التركية ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :سبحان الله!! من المؤسف سماع مثل هذه التعليقات من أناسٍ يَدَّعون أنهم مجاهدون، يدعون أنهم مهاجرون وأنصار، أناسٌ يجب أن يكون لديهم أفضل الأخلاق تجاه المسلمين .

مؤسسة البصيرة :للتاريخ ... هل سَلَّمَت جَبهَة النُّصرة مسلمين للمخابرات التركية ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر :لا ...سجلوا عني للتاريخ ليس لدينا اتصالٌ من أيِّ نوع مع المخابرات التركية أو أي مخابراتٍ أخرى، نحن لم نسلم أي أحد لأي جهة استخباراتية – معاذ الله –، نحن عرضنا على الإخوة التسهيل إذا أرادوا الذهاب إلى دولٍ مجاورة مثل تركيا لأجل أُسَرهم وما شابه، لكني شخصياً نصحت الإخوة الذين لم يكن لديهم أُسَرٌ بالبقاء في بلاد الشام والاستمرار في الجهاد وإن عَنَى هذا الابتعاد عن هذا الاقتتال الداخلي، ونصحت الإخوة أن لا يغادروا بلاد الشام إلا للضرورة القصوى .

مؤسسة البصيرة :ما الجهود التي بُذِلَت لتوحيد صفوف جَبهَة النُّصرة، وهل لا تزال هذه الجهود تُبذَل، وهل ما زال لديك أملٌ أن هذه الخلافات يمكن حلها ؟

الشيخ أبو سليمان المهاجر : بذلنا –ومنذ اليوم الأول – كثيراً من الجهود، والحمد لله رب العالمين وكان من ضمنها الوساطة من قِبَل العديد من الإخوة، في الحقيقة أنا بنفسي كنت أول وسيط بين جماعة الدولة وجَبهَة النُّصرة

وسعيتُ كثيراً بين الشيخ الجولاني والشيخ أبي بكر البغدادي في محاولةٍ لإيجاد حلٍّ لهذه المشكلة وكان معي في أول الأمر أخٌ عراقي من الأفضل عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية .

كانت هناك العديد من المحاولات لإيجاد حل وسط، منها أن الشيخ الجولاني قدم مقترحاً بأن تقوم جَبهَة النُّصرة بإلغاء اسمها وتقوم جماعة الدولة بإلغاء إعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام وأن يكون العمل معاً تحت مُسمّى تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام، هذا المقترح رُفِض، وقَدَّم مُقترحاً آخر بأن يقابل الشيخ أبا بكر البغدادي مقابلة خاصة دون تدخُّل أي أحد وما يتم الاتفاق عليه في هذا اللقاء الخاص سيكون ملزماً لكلٍّ من الطرفين، قَدَّمَ هذا الاقتراح الشيخ الجولاني وأُرسلَ إلى الشيخ البغدادي بوساطة الشيخ أبي عبد العزيز القطري – رحمه الله وتقبله في الشهداء – وكانت النتيجة كذلك الرفض التام .

وحُكُم الشيخ أيمن الظواهري وقراره رُفِض أيضاً، ونصيحة العلماء رُفِضَت أيضاً، القائمة طويلةٌ جداً، ولكن ما يجب علينا أن نتذكره يا إخوة هو أننا في جَبهَة النُّصرة أخذنا على أنفسنا ألا نوسِّعَ هذا الخلاف قدرَ المستطاع وإلا في الضرورة الماسة. نحن لم نُرِد للخلاف أن يكون أمراً عاماً وقد حاولنا قدر الإمكان أن نجعل المشاكل داخل البيت، لكن تَرَكَتنا جماعة الدولة بلا خيار عندما أعلنت كل خلافاتنا في الإعلام المتاح للعامة وأصبح علينا شرعاً أن نوضح موقفنا للمسلمين. وللعلم لم أذكر كل ما رأيته، وهناك المزيد من التفاصيل عما حدث ومواقفنا الشرعية بالتفصيل تجاههم تجدونه في بيان صوتي للشيخ أبي عبد الله الشامي – حفظه الله – قرأه باسم اللجنة الشرعية لجَبهَة النُّصرة .
وأيضاً أصدرت جَبهَة النُّصرة عدداً من الشهادات عن جماعة الدولة، وكانت شهادتي الشخصية ضمن هذه الشهادات وهذه الشهادات كذلك تعطي تفاصيل حول الوضع أكثر مما ذكرناه هنا .

أنا على يقين أن هناك العديد من الإخوة المخلصين في جماعة الدولة ونسأل الله أن يهدينا ويهديهم لما فيه رضى الله، وأُحِبُّ لهم ما أُحِبُّ لنفسي .

نسأل الله أن يهدينا لما يحب ويرضى، ويختم لنا بالشهادة ... إنه وليُّ ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين .